

فرنسا تعيد فتح ألف مقهى لفك عزلة سكان القرى النائية

الشباب هاجروا إلى المدن للعمل وبقي المسنون عالقين في الفراغ



فتح المقاهي يعيد دفة الحياة الاجتماعية



تسارع الحياة في المدينة التي تتمركز فيها مواطني الشغل والدراسة جعل شباب الأرياف يختارون الاستقرار فيها، فظل في القرى الفرنسية المتقدمون في العمر حيث يعانون اليوم من العزلة بعد أن أغلقت المقاهي والبارات، وهو ما جعل أحد المسؤولين يتقدم ببادرة جديدة لإعادة الحياة إلى المقاهي حتى يتجمع هؤلاء من جديد.

باريس - بالنسبة لقرية "بورت برييه" الفرنسية، كان إغلاق المقهى الأخير بها بمثابة صدمة مؤلمة للجميع، المقهى الذي كان يجتمع فيه الناس يناقشون في أمور الحياة، وحيث كان بإمكان الصيادين أن يمتطوا في البحيرات المجاورة، وحيث كان عمدة القرية يلعب أصدقاءه كرة الطاولة.

تقول صحيفة محلية "سلب إغلاق بار لو بيتي القرية روحها وجمالها".

يقول عمدة القرية، جيل بريسين، "خسارة المقهى كانت بمثابة ضربة قاسية، أؤمن بروح المقاهي، والأهم من ذلك كله، أنني أؤمن بالآماكن التي يمكن للناس أن يجتمعوا فيها". إغلاق العديد من المقاهي الفرنسية ليقطع عددها من 200 ألف مقهى إلى 40 ألف فقط في نصف قرن، حرم الفرنسيين من أماكن الترفيه التي اعتادوا أن يجتمعوا فيها على مر الأجيال، وليس فقط لمجرد تناول القهوة مع كرواسون الصباح، أو البيرة والنيبيذ في وقت متأخر من الليل، الأهم من ذلك، أن المقاهي كانت للتجمع وعدم الشعور بالوحدة. يُنظر إلى الدور الاجتماعي الذي تلعبه المقاهي كأماكن يختلط فيها الفرنسيون ويقيمون الصداقات والاحتفالات على أنه هام للغاية بالنسبة للمواطنين إلى حد أن مستشار الرئيس إيمانويل ماكرون وحليفه السياسي قد أطلق خطة إنقاذ ألف من هذه المقاهي بقيمة 150 مليون يورو.

وتركز الخطة على القرى الصغيرة حيث غالباً ما يكون إغلاق المقاهي فيها بمثابة الحدث الكارثي، حيث يتم تضييق الخناق على سكان هذه القرى إذ لا أماكن أخرى لهم للترفيه. وبالنسبة لجان مارك بوريلو، الذي كان أحد مدرسي ماكرون عندما كان طالباً في جامعة "ساينسنس بو" في باريس، فإن توفير المقاهي ليس مجرد مهمة اجتماعية، إنها أيضاً محاولة للرد على شكاوى العديد من سكان هذه المناطق ممن يعيشون بعيداً عن الأضواء الساطعة في باريس والمدن الأخرى، محرومين من الخدمات العامة، والاتصالات وفرص العمل والترفيه.

إن هذا "التصدع الإقليمي الحقيقي"، كما يقول بوريلو، بين المدن المفعمة بالحياة والقرى النائية عمل على إثارة



فضاءات كانت تعج بالحركة

كل مرة كان يتم إغلاق مقهى، كنا نشعر بالأسرة، لكن كان يتبقى دائماً واحد أو اثنين، ثم في النهاية تم إغلاق جميع المقاهي. كان أمراً محزناً". وعندما شعر موسيتير بالحزن العميق بعد إغلاق بار "لو بيتي" في شهر مارس الماضي، شعر بأنه مضطر إلى نشرائه يقول "قرية مثل هذه دون بار تعتبر ميتة، الناس لم يروا بعضهم البعض منذ ذلك الحين، كان البار يجذب الناس والزوار لزيارة القرية".

بعد أن دهن البار بطلاء جديد وأعطاه اسماً جديداً "لو سانت إيسوا"، يخطط موسيتير لإعادة فتح أبوابه يوم 30 سبتمبر الجاري. ويأمل موسيتير في جذب المسافرين صباحاً بالقطار إلى المدن القريبة ومدينة رين، وكذلك هؤلاء ممن يشربون الخمر والذين يلتقون للراحة على سباقات الخيول في فترة بعد الظهر، وفي المساء لأن "الناس يجنون تناول مشروب بعد العمل". وأضاف موسيتير "لا أصبر حتى أبلغ ميعاد إعادة فتح البار. سأقدم مشروباً للجميع وأعزف بعض الموسيقى حتى يجتمع الناس معاً مرة أخرى".

وحتى المساعدة في ملء الإقارات الضريبية عبر الإنترنت وتجهيز الأوراق الأخرى. وعلى الرغم من أن بوريلو لا يقول ذلك بشكل صريح، إلا أن الأشخاص الذين يذهبون إلى المقاهي ربما يشعرون بقدر أقل من الرغبة في العودة إلى المخيمات المؤقتة التي انتشرت حول حدود البلديات والقرى في جميع أنحاء فرنسا خلال حركة السترات الصفراء.

وكان لهذه المخيمات دور سياسي، كونها نقطة انطلاق للاحتجاج، ودور اجتماعي، حيث تجمع المتظاهرون حولها لتبادل القبعات والبيرة وشواء النقانق وتكوين صداقات. يقول بوريلو "من الواضح أن الحاجة إلى مقابلة أشخاص آخرين، والردشة معهم، كانت السبب الذي أثار تلك المشاكل". يتفحص الموظفون في مقر مؤسسة "بوريلو غروب" في باريس رسائل من رؤساء البلديات يقدمون قوائم ضمن الاقتراحات، وكذلك رسائل من أشخاص يتطوعون لتشغيلها. يقول بوريلو إن مدراء المقاهي سيحصلون على تدريب في هذا المجال، في حين "سيقرر سكان القرية اسم

والأمل في بعض الأحيان". ويريد بوريلو أن تصبح المقاهي الجديدة صورة مثالية تعكس شكل البيسترو الفرنسي التقليدي. وبالإضافة إلى المشروبات المعتادة واللوجيات الخفيفة، يمكن للمقاهي أيضاً تقديم الضروريات التي لا تكون دائماً في متناول اليد في المناطق البعيدة عن الطريق، بما في ذلك الخبز والبقالة وخدمة الإنترنت والخدمات البريدية

الأمم لا يزعج بوريلو، الذي يرأس مؤسسة فرنسية كبيرة لا تبغي الربح ويبلغ حجم رأس مالها السنوي مليار يورو، وتمارس مجموعة من الأنشطة في مجال الرعاية الصحية ورعاية الأطفال وغيرها من المجالات، أن إنقاذ المقاهي، وحده، سيخفف من معاناة متظاهري "السترات الصفراء". يقول إن إعادة فتح المقاهي في القرى سوف تساعد على محاربة العزلة الاجتماعية، وتزويد السكان بآماكن للقاء وتوطيد الصداقات، وهذا سيعيد الحياة إلى القرية شيئاً فشيئاً، وسيربطها ببقية العالم".

ويضيف بوريلو في مقابلة مع وكالة أسوشيتد برس، "الحقيقة البسيطة المتمثلة في فعل الأشياء سوياً تحيي

ما يسمى بحركة "السترات الصفراء" الاحتجاجية التي اندلعت في نوفمبر الماضي وهزت رئاسة ماكرون، حيث تجتمع جحافل من المتظاهرين يرتدون السترات الفلوريسنت في العاصمة قادمين من المقاطعات الأخرى للشكوى من الضرائب، والأجور، وتراجع الخدمات العامة وغيرها من القضايا، ووصفوا الحكومة في باريس بأنها لا تستطيع السيطرة.

لا يزعج بوريلو، الذي يرأس مؤسسة فرنسية كبيرة لا تبغي الربح ويبلغ حجم رأس مالها السنوي مليار يورو، وتمارس مجموعة من الأنشطة في مجال الرعاية الصحية ورعاية الأطفال وغيرها من المجالات، أن إنقاذ المقاهي، وحده، سيخفف من معاناة متظاهري "السترات الصفراء". يقول إن إعادة فتح المقاهي في القرى سوف تساعد على محاربة العزلة الاجتماعية، وتزويد السكان بآماكن للقاء وتوطيد الصداقات، وهذا سيعيد الحياة إلى القرية شيئاً فشيئاً، وسيربطها ببقية العالم".

وفي ذلك اليوم فارق الحياة أكثر من 18370 شخصاً وأصيب 24 ألفاً آخرين، وذلك وفقاً للإحصائيات الرسمية، ونتيجة للزلازل انهار 140 ألف مبنى بالمدينة تماماً وفقاً لتقرير لجنة مبانى إسطنبول، بينما لحقت أضرار بأكثر من 330 ألف منزل و50 ألفاً من المباني الإدارية. وتعد إسطنبول إحدى أكثر المدن المعرضة لوقوع الزلازل في العالم. ويجدر نصرت سونو رئيس لجنة المبانى بالمدينة من أنه على الرغم

من تزايد خطر وقوع زلازل آخر، فإن العاصمة الاقتصادية والثقافية لتركيا ليست مجهزة لمواجهة زلازل آخر كبير. وكانت الزلازل الكبرى أمراً شائعاً في الماضي، ولكن مراكز الزلازل للدورة الزلزالية تقترب الآن أكثر فأكثر من إسطنبول على طول الساحل الشمالي للأناضول، وتتلامس اثنتان من طبقات القشرة الأرضية المتحركة مع فائق يبلغ طوله ألف كيلومتر يمر عبر المنطقة الشمالية من تركيا، وهذا الخط تصدع مراراً واتسعت شقوقه من جراء وقوع سلسلة من الزلازل منذ عام 1939 ليصبح مثلما تبدو السوسنة، وفقاً لما يقوله هيدرون كوب من مركز جيومار هيلمهولتز لأبحاث المحيطات بمدينة كيل شمالي ألمانيا.

وكان مركز الزلازل الذي ضرب مدينة إسطنبول عام 1999 يقع على بعد ألف كيلومتر تقريباً من شرقي المدينة، ويتكهن العلماء بأن الزلازل القادم يمكن أن يقع تحت بحر مرمرة بجوار المدينة مباشرة، وتفسير دراسة نشرها كوب في يوليو الماضي، إلى أن اضطرابات القشرة الأرضية الحالية تحت هذا البحر تكفي لإحداث زلازل تتراوح شدته بين 7.1 و7.4 على مقياس الزلازل.

وتعد إسطنبول إحدى أكثر المدن المعرضة لوقوع الزلازل في العالم. ويجدر نصرت سونو رئيس لجنة المبانى بالمدينة من أنه على الرغم من تزايد خطر وقوع زلازل آخر، فإن العاصمة الاقتصادية والثقافية لتركيا ليست مجهزة لمواجهة زلازل آخر كبير. وكانت الزلازل الكبرى أمراً شائعاً في الماضي، ولكن مراكز الزلازل للدورة الزلزالية تقترب الآن أكثر فأكثر من إسطنبول على طول الساحل الشمالي للأناضول، وتتلامس اثنتان من طبقات القشرة الأرضية المتحركة مع فائق يبلغ طوله ألف كيلومتر يمر عبر المنطقة الشمالية من تركيا، وهذا الخط تصدع مراراً واتسعت شقوقه من جراء وقوع سلسلة من الزلازل منذ عام 1939 ليصبح مثلما تبدو السوسنة، وفقاً لما يقوله هيدرون كوب من مركز جيومار هيلمهولتز لأبحاث المحيطات بمدينة كيل شمالي ألمانيا.

وكان مركز الزلازل الذي ضرب مدينة إسطنبول عام 1999 يقع على بعد ألف كيلومتر تقريباً من شرقي المدينة، ويتكهن العلماء بأن الزلازل القادم يمكن أن يقع تحت بحر مرمرة بجوار المدينة مباشرة، وتفسير دراسة نشرها كوب في يوليو الماضي، إلى أن اضطرابات القشرة الأرضية الحالية تحت هذا البحر تكفي لإحداث زلازل تتراوح شدته بين 7.1 و7.4 على مقياس الزلازل.



المدينة لم تنس زلازل أواخر القرن الماضي

فالسكان لا حول لهم ولا قوة، ويقول "إنهم يرفعون أكفهم تضرعاً إلى الله". ويقول الخبراء إنه لا يمكن على الإطلاق التنبؤ بوقوع وقوع الزلازل القادم، وإذا حافظهم الصواب في تقديراتهم سيكون الزلازل التالي أشد تدميراً مقارنة بزلزال عام 1999، وهذا ليس فقط لأن مركزه سيكون قريباً من إسطنبول ولكن لسبب آخر، وهو أن وقت وقوع الزلازل السابق كان تعداد المدينة 10.8 مليون نسمة فقط، أما الآن فقد بلغ 16 مليوناً.

ويقدر سونو أن الفترة اللازمة لإعداد إسطنبول للحماية الكاملة من الزلازل تستغرق 15 أو 20 عاماً، ووصف العشرين عاماً الماضية منذ وقوع الزلازل الأخير بأنها فترة "ضائعة"، ويقول إنه ينبغي هدم المنازل أو تقويتها حسب المواد المستخدمة في البناء، ويضيف أن المباني الجديدة تحتاج إلى إجراءات فحص أكثر صرامة، حيث أن بعض شركات التشييد تستخدم مواد بناء رخيصة، ويؤكد أنه يجب على الحكومة أن تكون مسؤولة

ومع ذلك فإن الحكومة المحلية تستخدمه أساساً لتحقيق أرباحاً ولتغطي دفعة لقطاع التشييد، وفقاً لما يقوله سونو، والذي يقدر بدرجة تتساوياً أن مليوناً من المباني لن تكون آمنة حال وقوع زلازل.

ولم تعلق إدارة الكوارث والطوارئ "أفاد" المسؤولة عن الحماية من الكوارث على الحالة الراهنة لإجراءات الحماية من الزلازل، غير أنها تدرج مدى خطورة الوضع، وخلال ورشة عمل تم تنظيمها عام 2018 قدرت "أفاد" أنه في حالة وقوع زلازل تبلغ شدته 7.6 فإنه يمكن أن يؤدي إلى وفاة ما بين 26 ألف شخص و30 ألف شخص في إسطنبول وحدها، إلى جانب احتمال تشريد 2.4 مليون شخص.

وتخطط "أفاد" لتجميع المواطنين في أماكن مفتوحة في حالة حدوث زلازل، غير أن هذه الأماكن أصبحت موضعاً للجدل. ووجهت لجنة المبانى انتقادات حول قلة عدد هذه الأماكن، ولأن الكثير منها عبارة عن حدائق أو ملاعب صغيرة المساحة، إلى جانب كونها غير مناسبة لبقاء السكان فيها لعدة أيام أو أسابيع، ويتساءل سونو بشكل بلاغي قائلاً "أين بنام الناس؟ وهل يجب عليهم أن يقفوا منصبي القامة في هذه الحدائق؟".

إسطنبول تنام على زلزال مدمر

وأشار إلى أنه بالتأكيد ستكون هناك توابع للزلزال، "ولا يمكن أن نتوقع قوته". في أغسطس 1999، ارتعشت الأرض في مدينة إسطنبول لمدة 45 ثانية، وكان ذلك الحدث واحداً من أكثر الزلازل تدميراً خلال القرن الماضي حيث بلغت شدته 7.4 على مقياس الزلازل. بدأ المشهد وقتذاك كما لو أن هذه المدينة التركية الواقعة عند مضيق البسفور قد انزلقت في البحر، فالمنازل كانت راكدة بجوار السفن، وتبعثرت الزوارق والجسور، وفقدت المياه زرقعتها الصافية الشهيرة وشابها لون بني، وفي وسط المدينة ارتطمت المآذن بالوحدات السكنية كأنها مقذوفات، بينما انهارت المباني وفتقن السكان من شرفات المنازل.

وفي ذلك اليوم فارق الحياة أكثر من 18370 شخصاً وأصيب 24 ألفاً آخرين، وذلك وفقاً للإحصائيات الرسمية، ونتيجة للزلازل انهار 140 ألف مبنى بالمدينة تماماً وفقاً لتقرير لجنة مبانى إسطنبول، بينما لحقت أضرار بأكثر من 330 ألف منزل و50 ألفاً من المباني الإدارية. وتعد إسطنبول إحدى أكثر المدن المعرضة لوقوع الزلازل في العالم. ويجدر نصرت سونو رئيس لجنة المبانى بالمدينة من أنه على الرغم

من تزايد خطر وقوع زلازل آخر، فإن العاصمة الاقتصادية والثقافية لتركيا ليست مجهزة لمواجهة زلازل آخر كبير. وكانت الزلازل الكبرى أمراً شائعاً في الماضي، ولكن مراكز الزلازل للدورة الزلزالية تقترب الآن أكثر فأكثر من إسطنبول على طول الساحل الشمالي للأناضول، وتتلامس اثنتان من طبقات القشرة الأرضية المتحركة مع فائق يبلغ طوله ألف كيلومتر يمر عبر المنطقة الشمالية من تركيا، وهذا الخط تصدع مراراً واتسعت شقوقه من جراء وقوع سلسلة من الزلازل منذ عام 1939 ليصبح مثلما تبدو السوسنة، وفقاً لما يقوله هيدرون كوب من مركز جيومار هيلمهولتز لأبحاث المحيطات بمدينة كيل شمالي ألمانيا.

وكان مركز الزلازل الذي ضرب مدينة إسطنبول عام 1999 يقع على بعد ألف كيلومتر تقريباً من شرقي المدينة، ويتكهن العلماء بأن الزلازل القادم يمكن أن يقع تحت بحر مرمرة بجوار المدينة مباشرة، وتفسير دراسة نشرها كوب في يوليو الماضي، إلى أن اضطرابات القشرة الأرضية الحالية تحت هذا البحر تكفي لإحداث زلازل تتراوح شدته بين 7.1 و7.4 على مقياس الزلازل.

إسطنبول - قالت هيئة الإغاثة التركية "أفاد" إن الهزة الأرضية التي وقعت عند الساعة الحادية عشرة من صباح الثلاثاء مركزها قبالة ساحل سيليفري على أطراف إسطنبول، وذكرت الهيئة أن الهزة كانت بقوة 4.6 على مقياس ريختر.

وقال رئيس بلدية سيليفري فولكان يلماز في أول بيان له بعد الزلزال إنه لا توجد خسائر في الأرواح والممتلكات جراء الزلزال.

في حالة وقوع زلزال تبلغ شدته 7.6 يمكن أن يؤدي إلى وفاة ما بين 26 ألف شخص و30 ألف شخص في إسطنبول وحدها

بدوره، قال خبير الزلازل أوكرو إرسوي إنه من الطبيعي أن تتسعر المحافظات المحيطة بكل زلزال يتجاوز الدرجة الرابعة. وشدد على أن بحر مرمرة هو مكان حيوي وحيوي للغاية للزلازل، مؤكداً أن الزلزال الكبير المتوقع في إسطنبول سيأتي بالتأكيد في نهاية المطاف.